من

بشريات الأمة المحمدية

في السنة النبوية

تأليف

أبي يحيى

محمد بن عبده

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع محفوظة ، لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي
أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .
ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى
دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف .

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
رقم الإيداع

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، مَن يهده الله تعالى فلا مضل لـه ، ومَن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه ، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ النساء

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب

وبعد ..

فإن أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد ..

فلله الحمد والمنّة على نعمه الكثيرة التى لا تُحصيها مجلدات على اختلاف أشكالها وأنواعها .

ولِمَ لا ؟ وقد كثرت وعظمت وجلَّت قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٨﴾ ﴾ النحل .

ومن هذه النعم العظيمة الباهرة : تلك البشريات التي بشرنا بها ﷺ ، ومعرفتها من الدوافع الكبيرة العظيمة لتحقيق شكرها ، وكيف يشكرها من لم يعرفها ، ولربما لم تخطر له على بال؟

ومن فوائد معرفتها: الإقلاع عن الذنوب ، فإن الإنسان ليستحيي أن يرى كثرة النعم تحوطه من كل جانب ، ثم هو يقابلها بالمعاصي.

ومن فوائد معرفتها : العمل بها فتكثر حسنات العامل ، وحتى لو كانت له سيئات فالله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ هود .

ومن فوائد العمل بها: حصول البركة في العمر ، فإن أعمار هذه الأمة قصيرة بالنسبة لأعمار من قبلنا[١]، فكان العمل بهذه البشارات يُحَصِّل أجوراً كثيرة في وقت قصير ، فيكون بمثابة البركة في العمر كما سيأتي

ومن فوائد معرفتها ونشرها : الترغيب في محاسن دين الإسلام ، بين صنوف الكفر وقد قال تعالى عن نبينا ﷺ :﴿ **ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ**

---

(١) فأعمار أمة محمد ﷺ من الستين إلى السبعين كما قال ﷺ :

« **أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ، إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ** ».

أخرجه الترمذي (٣٥٥٠) وابن ماجة (٤٢٣٦) بإسنادٍ حسن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أما أعمار مَن قبلنا فطويلة. فنوح ﷺ لبث ألف سنة إلا خمسين عاماً كما في كتاب الله ، وآدم ﷺ تبرَّع بأربعين سنة لولده داود عليهما السلام كما عند الترمذي(٣٣٦٨) بسند يحسن وله طريق آخرعند الترمذي أيضاً (٣٠٧٦) . فبه يصح.

فدلَّ ذلك على طول عمره هو...، والله أعلم .

ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف.

ولا ينبغي للإنسان أن يغفل عما شرَّفه الله به.

كيف وهو سيسأل عنه أمام الله، إذ هي من النِّعم ، يُعَرِّفه الله إياها ثم يسأله ماذا عملت فيها علمت فكما أن الله يسأل البعض: أَيْ فُلُ[1] أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وَأُسَوِّدْكَ، وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟[2]

ويسأل آخر: يُعَرَّف النِعَم فَيعرفهَا، فيقال له: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

ويؤتىٰ برَجُل تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَيُعَرَّف النِعَم فَيَعرفهَا، فيقال له : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟..

---

(١)أي فلُ: يا فلان

(٢) كما في رواية مسلم (٢٩٦٨).

فلَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ ..

فالإنسان يسأل يوم القيامة علىٰ مقدار النعم التي أنعم الله بها عليه ، ولذلك لما شرَّف الله تعالىٰ أمهات المؤمنين فجعلهن زوجات لخير خلق الله أجمعين .

وجعلهن أمينات علىٰ وحي السماء يبلّغنه فقال الله لهنَّ :﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الأحزاب.

فلما ميَّزهن ورفع قدرهن وأنعم عليهن نعماً كثيرة سابغة قال لهن: ﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الأحزاب

فكذلك لِما شرَّف الله هذه الأمة وبشَّرها به ، فإن أفرادها سيُحاسبون علىٰ هذه النعم ، هل قاموا بشكرها بالقلب واللسان والعمل بالجوارح أم لا ؟

وإن كانت ثَمَّ بشريات لهذه الأمة من جهة سنتناولها في موضوع الرسالة، وميَّزها الله عن باقي الأمم ، فلا ننسىٰ أن ننوِّه علىٰ ما فضل الله به رسولها محمداً ﷺ علىٰ باقي الأنبياء والرسل جميعاً عليهم الصلاة والسلام.

فما من نبي منهم أعطاه الله شيئاً إلا أعطىٰ محمداً ﷺ مثله أو أفضل منه ، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره ، فكان سيدهم ، وإمامهم ، وأكثر عطاءً وفضلاً من أي واحد منهم ، كما بينته مُفَصَّلاً باستفاضة مع ذكر أدلة ذلك في صدر كتابي «صحيح السيرة النبوية دراسة تحليلية » فأغنىٰ عن إعادته هنا .

فكان ،من فوائد معرفة البُشريات ، العمل بها للاستعداد للسؤال[1]

(١) فالإنسان سيأله ربه علىٰ قدر النعم التي في نفسه من ذكاء ووعي ، وبلوغ حجة بتهيئة الله له إياها ، وعلىٰ قدر المخالفة، وهذا معروف في الشريعة في تشريع الله للعقوبات ، فليس درجات الزناة واحدة ،الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ ، مع أن كله زنا !

والمعصية للوالدين ليست كالمعصية لغيرهما ، بل الأم لسيت كالأب في ذلك =

فكلما كثرت العطايا والنعم كلما عظم الحساب ، وبالعمل بها تعظم الأجور للعامل والداعي ، لا سيما والباب باب ترويج لكثير من الضعيف الواهي ، وربما تحت ستار ، العمل بالضعيف في فضائل الأعمال ، وكأن الصحيح لا يفي بالغرض!

والحق أنه لما قَلَّ المحفوظ من الصحيح عند أولئك المُرَوِّجين، وشُحِذَت العقول بالضعيف ، تسَتَّر- أصحاب الهزالة العلمية - بمثل هذه المقالات التي هي ستر على البلايا ستر الله علينا إنه على كل شيء قدير .

ففي نشر هذا ترويج للصحيح في باب الفضائل ، جعله الله سبباً لإماتة المكذوب، والضعيف بضاعة الجهلة المزجاة... فاللهم كما ارتضيت لنا بمعرفة بعض حكم تشريعك فامنُن علينا بشكر نعمك

.....

= والذنب في حق الجار : فَلِأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أيسرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ، لِأَنْ يَسْرِقَ مِنْ عَشَرَةِ أَهْلِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يسرق من بيت جاره، والاستهزاء من مسلم ليس كالاستهزاء بصحابي أو شتمه ، ليس كما لو استهزأ بنبي.

والكذب : قال ﷺ: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» ....

السابغة وآلائك الباهرة ، وانفع بما كتبنا ، واجعله خالصاً صواباً، لا تجعل لأحد فيه شيئاً.

كما نسألك سبحانك مننت علينا ونحن نُصبح في نعمك ؛ فأتمم علينا نعمتك وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة .

فكمٌ من مصيبة قلَّ لك عندها صبرنا ، وكم من نعمة قلَّ لك عندها شكرنا ، فيا مَن رآنا على المعاصي فلم يفضحنا ، ويا مَن رأى تقصيرنا في شُكرِ نعمه.

فلا تحرمنا عفوك الذي عفوت به عن الخاطئين المتلوثين، وإنك عفو تحب العفو فاعف عنَّا وعن زوجاتِنا وإخواننا وجميع المسلمين ، فاللهم آمين.

وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

كتبه

أبو يحيي محمد بن عبده

بلطيم - كفر الشيخ – مصر

الترغيب في البشارة بالخير

قد ورد الحث على تبشير المسلم بما يسرُّه في عدَّة أدلة :

منها :

قوله ﷺ : « **يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا** »(١)

ومنها :

ما رواه أبو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: «**بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا**»(٢).

ومنها :

قول عائشة رضي الله عنها : «مَا غِرْتُ عَلَىٰ امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا ، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، .... »(٣).

---

(١) أخرجه البخاري(٦٩)عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ.

(٢) أخرجه مسلم (١٧٣٢).

(٣) أخرجه البخاري(٣٨١٦) ومسلم (٢٤٣٥).

ومنها :

قول أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا** »(١).

ومنها :

قول أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: « **بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا**»(٢).

وقد كان أصحاب النبي ﷺ رضي الله عنهم يحبون البشارة لإخوانهم يحبون العمل على إسعادهم

فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ: « فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) أخرجه البخاري(٦٩) ومسلم (١٧٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٣٢).

وَأَعْجَبَهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ »[١].

والنبي ﷺ لما قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه :«**فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»،**قال : فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟**....الحديث[٢].

ولما رجع النبي ﷺ قَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا، أَبْشِرْ فَوَاللهِ لاَ يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ....[٣].

ولما طعن عمر زاره الناس وَوَلَجَ عَلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ، كَانَ لَكَ مِنَ القَدَمِ فِي الإِسْلاَمِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ الشَّهَادَةُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري(٣٧٣١) ومسلم (١٤٥٩).

(٢) أخرجه البخاري(٢٨٥٦) ومسلم (٣٠).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٥٣) ومسلم

(٤) أخرجه البخاري(١٣٩٢)

ولما تخلَّف كعب بن مالك وصاحباه عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وأمر ﷺ بهجرهما حتىٰ يقضي الله فيهم ، ثم تاب الله عليهم، طفق الناس يبشرونهم ويوهنئونهم بتوبة الله عليهم قال كعب رضي الله عنه :

« فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاَةَ الفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَىٰ ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَىٰ الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَىٰ عَلَىٰ جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ:

يَا كَعْبُ بْنَ مَلِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ.

وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّىٰ صَلاَةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَىٰ سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَىٰ عَلَىٰ الجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا، بِبُشْرَاهُ وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ

ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهَّ عَلَيْكَ.

قَالَ كَعْبٌ:

حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهَّ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللهَّ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلاَ أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ قَالَ:

رَسُولُ اللهَّ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ:

«**أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**».

قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهَّ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهَّ؟ قَالَ:

«**لاَ، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهَّ**». وَكَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ...الحديث»[١].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٨)وغيره

بل كان النساء يحبون التبشير بالخير :

ففي حديث كعب بن مالك في توبة الله عليهما قال كعب :

...وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلاَمِي، وَكَلاَمِ صَاحِبَيَّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلاَمِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرَنَا، فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلاَمَنَا، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الأَمْرُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ فَلاَ يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلاَ يُصَلِّي وَلاَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«**يَا أُمَّ سَلَمَةَ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ**» قَالَتْ: أَفَلاَ أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ؟ قَالَ:

«**إِذًا يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ**» [١] حَتَّى إِذَا صَلَّى رسول الله ﷺ صَلاَةَ الفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ القَمَرِ....الحديث.[١]

---

(١) إذا المسلمون كلهم كذلك .

كذا كان الصحابة رضي الله عنهم .

فمن هذا المنطلق آثرت أن أذكر ببشارات لهذه الأمة للفوائد التي تقدَّم ذكرها

فأقول وبالله التوفيق.

أبشروا أبشروا أبشروا :

يا قرَّاء القرآن ومتعلميه

فإن قراءة صفحة واحدة من المُصحف بنحو من ستة آلاف حسنة وثلاث مائة حسنة ، وقراءتها ربما لا تستغرق منك دقيقتين .وكذا يُرَقَّىٰ في الدرجات في الجنة فقد أخرج سعيد بن منصور [٢] بسندٍ حسن عن أبي الْأَحْوَصِ قال: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: «تَعلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَاتْلُوهُ تُؤْجَروا بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا

.....

(١) كذا في رواية البخاري(٤٦٧٧).

(٢) في «الجزء الخاص بالتفسير»(٦) كذا موقوفاً وهو الراجح. وقد روي مرفوعاً لكن على صحته إشكالات بينتها في كتابي« التيسير في شرح مقدِّمة أصول التفسير» ص ٣٠.

أَقُولُ: ألم، ولكن ألف، ولام، وميم».

أبشروا أبشروا أبشروا:

يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارق وارتق كم ا كان يرتل في الدنيا

أخرج النسائي بإسنادٍ حسن عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»(١).

أبشروا أبشروا أبشروا:

إن حُبَّ سورة «قل هو الله أحد »يدخل الجنة ، فهي تشتمل على أنواع التوحيد كلها ، ولذا كانت تعدل ثلث القرآن، ومن أحبها فالله يحبه .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى»(٨٠٠٢) والترمذي (٢٩١٤) وتخريجه في كتابي «الفوائد النيرة »(١٠٦٨).

مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلاَةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ: بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّىٰ يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَىٰ مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لاَ تَرَىٰ أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّىٰ تَقْرَأَ بِأُخْرَىٰ، فَإِمَّا تَقْرَأُ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا، وَتَقْرَأَ بِأُخْرَىٰ فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ، وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ، فَقَالَ:

« **يَا فُلاَنُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَىٰ لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ**» فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ: «**حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ**»(١).

أبشروا أبشروا أبشروا:

حب التوحيد، حب صفات الباريء سبحانه يرفع صاحبه المنزلة العظيمة، إذ ينال المرء بذلك محبة الله سبحانه.

---

(١) علَّقه البخاري (٧٧٤) ووصله الدارمي(٣٤٧٨) وغيره بلفظ مختصر.وهو حديث حسن

ففي الصحيحين [١] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَىٰ سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟**».

فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ**».

إنها تعدل ثلث القرآن :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**»[٢].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**»، فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ حَتَّىٰ

---

(١) أخرجه البخاري(٧٣٧٥) ومسلم (٨١٣).

(٢) أخرجه البخاري(٥٠١٣) ومسلم

خَتَمَهَا[١]،

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟**» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**»[٢].

أبشركم أبشركم أُبَشِّركم:

أن من توضأ فأحسن الوضوء خرجت ذنوبه من تحت أظفاره

فأخرج مسلم [٣]عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ**».

أبشروا أبشروا أبشروا :

أن من توضأ فقال هذا الذكر فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ، وإن صلىٰ ركعتين وهو مقبل بوجهه، يحافظ علىٰ

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٢).

(٢) أخرجه مسلم (٨١١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٥).

الخشوع .. وجبت له الجنة.

فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيَّنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**» .

قَالَ فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ!

فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قَالَ: « **مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ** ».[1]

أن للوضوء في المنزل ثم الخروج للمسجد ينتظر إقامة الصلاة كان له عظيم الأجر خطوة تحط درجة وأخرىٰ تحط خطيئة، وينال صلاة الملائكة عليه

(١) أخرجه مسلم (٢٣٤) بسند حسن.

قال رسول الله ﷺ:«...إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ لاَ يُرِيدُ إِلَّا الصَّلاَةَ، لاَ يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ.

وَالمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، وَقَالَ: أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ ...[1].

أبشروا أبشروا

بشيء يرفع الله به درجتك ، ويطهِّرك من خطاياك ، فاعضض على ذلك بالنواجذ، يُبيِّنه لك ما

أخرجه مسلم [2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا

(١) أخرجه البخاري(٢١١٩) ومسلم (٦٤٩).

(٢) برقم (٢٥١) .

رَسُولَ الله قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ[١]، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»[٢]

كلما كثرت خطاكم إلى المساجد عَلَت درجاتُكم، وتقدَّم نزلكم ، وأبشروا

بالنور التام يوم القيامة، بمشيكم في الظلمات إلى المساجد.

فعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»[٣].

وأخرج ابن ماجة [١]عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«بَشِّرِ الْمُشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**.

---

(١) **إسباغ الوضوء على المكاره**: المكاره جمع مكره وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه والكره بالضم والفتح المشقة والمعنى أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء.

(٢) **فذلكم الرباط**: أي الرباط المرغب فيه وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة .

(٣) صحيح أخرجه البخاري(٦٦٢) ومسلم (٦٦٩) وغيره .

أبشروا أبشروا .

فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

فأخرج البخاري [٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** ..

أبشروا – أيها المستثمرين - :

أن صلا ة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

أخرج البخاري ومسلم [٣] عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: «**صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الفَذِّ[٤] بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**».

أبشروا أبشروا :

.....

(١) وهو حديث حسن أخرجه ابن ماجة(٧٨١) .

(٢) أخرجه البخاري(٧٨٠) ومسلم (٤١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٥) ومسلم (٦٥٠).

(٤) **الفذ**: أي الفرد بمعنى المنفرد الذي ترك الجماعة.

فإن لصلاة الصبح فضلاً عظيما ، فأنت في ذمَّة[١] الله إذا صليت صلاة الصبح

فأخرج مسلم [٢] عن أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْقَسْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ الله، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ[٣]، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»[٤]

---

(١) **في ذمة الله**: قيل الذمة هنا الضمان وقيل هي الأمان.

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٧).

(٣) **فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه**: يعني من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده يدركه الله إذ لا يفوت منه هارب . **ومعنى يكبه على وجهه**: يقال كبه إذا صرعه .

(٤)ولذلك أخرج الطبراني في «**الكبير**»(١٢/ ٣١١رقم (١٣٢١٠) بسندٍ حسن عن عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الله قَاعِدًا عِنْدَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَ هَذَا، فَأَخَذَ سَالِمٌ السَّيْفَ وَأَخَذَ الرَّجُلَ، وَتَوَجَّهَ بَابَ الْقَصْرِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ وَهُوَ يَتَوَجَّهُ بِالرَّجُلِ، فَقَالَ: أَتُرَاهُ فَاعِلًا فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا خَرَجَ بِهِ قَالَ لَهُ سَالِمٌ: صَلَّيْتَ الْغَدَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَخُذْ أَيَّ طَرِيقٍ شِئْتَ ثُمَّ جَاءَ فَطَرَحَ السَّيْفَ،

أبشروا أبشروا :

فإن من صلَّى العصر في جماعة حصل عل الأجر مرتين، ذلك أن الناس يشغلون عنها ، وهي الصلاة الوسطى في أصح قولي العلماء، ولذا فرَّط فيها من كان قبلنا

أخرج مسلم [1] عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ الْعَصْرَ بِالْمُخَمَّصِ، فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ**».

.....

فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: أَضَرَبْتَ عُنُقَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي هَذَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ كَانَ فِي ذِمَّةِ الله حَتَّى يُمْسِيَ» فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَكِيسٌ إِنَّمَا سَمَّيْنَاكَ سَالِمًا لِتَسْلَمَ»

وفي زيادة في زيادات المسند كما قال الحافظ في «المطالب العالية»(٩/ ٢٥) :قَالَ له الحجاج :فَإِنَّهُ مِنْ قتلة عثمان ﷺ قَالَ فَمَا أَنَا بِوَلِيِّ عُثْمَانَ فَأَقْتُلُ قَتَلَتَهُ فَبَلَغَ أَبَاهُ عَبْدَ اللهَّ بن عمر رَضِيَ الله عَنْهما، فخرج مُسرِعاً يجرُّ إِزَارَه فَلَقِيَهُ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ سَمَّيْتُكَ سَالِمًا لِتَسْلَمَ سَمَّيْتُكَ سَالِمًا لِتَسْلَمَ.

(١) أخرجه مسلم (٨٣٠).

أبشروا أيها الأخوة :

جاءتكم بشارة عظيمة ذات أجور كثيرة ، من فعلها كمن قام الليل كله ، إنه من صلى الفجر والعشاء في جماعة:

قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ : دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقَعَدَ وَحْدَهُ، فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ، يَا ابْنَ أَخِي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ**»(١).

أبشروا:

ركعتا سنة الفجر خير من الدنيا وما عليها ، فلا تُضَيِّع صلاةَ الفجر ، لحسن نوم أو لمصلحة رزق ، أو لكسل ، أو عرض من أعراض الدنيا ، كذلك لا تقصِّر في اتخاذ سبب الاستيقاظ لها .

فأخرج مسلم(٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم (٦٥٦).

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٥).

«رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا »[١]

أَيْ: سُنَّة الْفَجْر ، وَهِيَ الْمَشْهُورَة بِهَذَا الِاسْم، فكيف بالفريضة؟

أبشروا :

من صلَّىٰ ثنتي عشرة ركعة سِوَىٰ الْمَكْتُوبَةِ، فواظب علىٰ هذا بني له بيت في الجنة فقد داوم الصحابة فمَن بعدهم من رواة الأحاديث علىٰ هذه النافلة .

فأخرج مسلم [٢]عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ**»

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: «فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ»

---

(١) ولذلك لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهَدَةً مِنْهُ عَلَىٰ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ كما في صحيح مسلم (٧٢٤).

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٨).

وقَالَ عَمْرٌو: «مَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ».

وقَالَ النُّعْمَانُ مِثْلَ ذَلِكَ.(١)

وعقب رواية الترمذي (٢) أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ.

أيها الأخوة أبشروا :

---

(١) وهم رواة السند إلى أم حبيبة رضي الله عنها .

(٢) وفي رواية الترمذي (٤١٥) رواه بسندٍ رجاله مُعَدَّلون وهو ثابت لولا عنعنة أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس، إلى أن ما فيه ثابت في عدَّة أحاديث .

ففي صحيح البخاري(٩٣٧) ومسلم (٧٢٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ، وَبَعْدَ العِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ..».

وفي صحيح البخاري(١١٨٢)عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لاَ يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ» ، **والغداة:** صلاة الصبح.

والمحصِّلة من ذلك تصحيح ما ورد في رواية أبي إسحاق السبيعي المتقدِّمة ، والله أعلم .

علىٰ الإنسان أن يؤدىٰ شكراً علىٰ كل جميع عظام البدن و مفاصِلِ أي بعدده ، وهذا كثير ومن كرم الله أن جعل ركعتين من الضحىٰ تُجزئان عن ذلك.

أخرج مسلم عَنْ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**»[1].

أبشروا :

أن مَن أراد كفايةَ الله له في يومه كلِّه، في رزقه في صحته ، في عافيته... فليصل أربع ركعات من أول النهار

(١) أخرجه مسلم (٧٢٠)، وهو مروىٰ في الصحيحين عن صحابي آخر مختصراً.

فقد أخرج أبو داود [١]عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

« يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ، أَكْفِكَ آخِرَهُ».

أبشروا أبشروا !

يا من تخشون من شيء في بلدة نزلتم بها ، أو من عاقبة مكث في مكان ما سافرتم إليه ، صحراء بلدة أنتم فيها غرباء بُعداء، بحرٍ ركبتموه

تخشون ضرراً في مال في صحة ، في ولدٍ ، في دينكم ، في أمر دنياكم ، أن تستعيذوا بكلمات الله التامات من شر ما خلق سبحان، وهو سبحانه خلق كل شيء فقدَّره تقديراً .

---

(١) برقم (١٢٨٩) وهو حديث صحيح كما بينت ذلك في كتابي «مطل الغني ظلم» وقد قال الذهبي في «السير»(٨/ ٣٢٣)عن شاهد له عن أبي الدرداء رضي الله عنه :«هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، متَّصلُ الإِسْنَادِ، شَامِيٌّ».

فأخرج مسلم عن خَوْلَة بِنْت حَكِيم السُّلَمِيَّةَ رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ** »[1].

وأخرج[2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: « **أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ** ».

أبشر !

قد علمك ﷺ دعاءً يجمع لك أمر دينك وأمر دنياك ، على اختصاره .

أخرج مسلم عن أبي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ

---

(١) برقم (٢٧٠٨).

(٢) برقم (٢٧٠٩).

رَبِّي؟ قَالَ: « **قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي «وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ» فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ** »[(١)].

أبشروا !

ببركة هذا الذكر العظيم عند الله بل عند الملائكة، وحسبك بأجر هذا عند الله إن كان يحمله عدد من الملائكة، ذكر عند استفتاح الصلاة ، وذكر عند الرفع من الركوع

ففي صحيح مسلم [(٢)]عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ: «**أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟**»

فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «**أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا**» فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: «**لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا**»

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٧).

(٢) برقم(٦٠٠).

وفي صحيح البخاري وغيره[١] عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: « **سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ** » قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «**مَنِ الْمُتَكَلِّمُ**» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّل**»

ألا أدلكم على :

نصف الإيمان ، وما يملأ الميزان بل ما يملأ ما بين السموات والأرض

أخرج ابن ماجه عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ مِلْءُ الْمِيزَانِ، وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالزَّكَاةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري(٧٩٩) .

(٢)أخرجه ابن ماجة (٢٨٠) وغيره بإسنادٍ صحيح موصول، وهو الوجه الذى رجحه الحافظ على رواية مسلم (٢٢٣) المنقطعة السند، وقال النووي فى«تهذيب

أبشروا:

شيء قليل يرضي عنك الرب تعالى كما قَالَتْ عَائِشَةُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**»(١).

بشرى بشرى بشرى:

لمن قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة

أخرج النسائي(٢) بسند جيد عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ**».

بشري طيبة:

إن المسلم إذا عاد أخا له مريضاً عظم ثوابه جداً، وأدرك بذلك فضلاً عظيماً، فإنه يجتني من ثمار الجنة، وقد وعده سبحانه أنه سيجد

.....

الأسماء» (٣/ ١٧٢): «وفي الحديث الصحيح الصبر ضياء.»، والصواب اللفظ المذكور عالياً سنده ومتنه، فراجع «جامع العلوم والحكم» (ص ٣٧٥) وغيره..

(١) علقه البخاري مجزوماً به وأخرجه النسائي(٥)وغيره.

(٢) في «السنن الكبرى»(٩٨٤٨).

ثواب ذلك عنده، يؤول بِهِ ذَلِكَ إِلَى الْجَنَّةِ وَاجْتِنَاءِ ثِمَارِهَا

أخرج مسلم [١] عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ**».

وفي رواية : قِيلَ يَا رَسُولَ الله وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «**جَنَاهَا**».

وفي صحيح مسلم [٢]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: **يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي**، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: **أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟**[٣].

---

(١) برقم (٢٥٦٨).

(٢) برقم (٢٥٦٩).

(٣) **قال النووي** : « قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا أَضَافَ الْمَرَضَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْمُرَادُ الْعَبْدُ تَشْرِيفًا لِلْعَبْدِ وَتَقْرِيبًا لَهُ قَالُوا وَمَعْنَى وَجَدْتنِي عِنْدَهُ أَيْ وَجَدْتَ ثَوَابِي وَكَرَامَتِي وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي لَوْ أَسْقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي أَيْ ثَوَابَهُ وَاللهُ أَعْلَمُ»

أبشروا :

فإن من شَيَّع جنازة فصلىٰ عليها وتبعها حتىٰ تدفن حصل له من الأجر قيراطان مثل الجبلين العظيمين .

أخرج البخاري ومسلم [١] عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ، فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ**»، قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «**مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ**».

أبشر يا كافل اليتيم بمنزلة عظيمة.

فإن النبي ﷺ قال:« **أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا** » وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَىٰ»[٢].

أبشروا أيها الأخوة!

إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه تلك الدرجات العُلىٰ .فكم يثَقِّل حسنُ الخلق ميزانَ العبد !

---

(١) البخاري (١٣٢٥) ومسلم(٩٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٠٥).

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» [١]بإسناد صحيح عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ**».

وأخرج فيه وفي «تاريخه الكبير » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ**»[٢].

---

(١)«الأدب المفرد» (٢٧٠) وتمام تخريجه في كتابي «الفوائد النيرة »(٧٢٧).

(٢) وهو حديث ثابت حسن على أقل الأحوال

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٤٨) و«التاريخ الكبير»(٤/ ٢٧٦) من طريق الْفُضَيْل بْن سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتِ بْنِ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به..

وهذا إسناد رجاله لا يقل رتبة من يحسن حديثه ، وإن قال الحافظ في«التقريب» صالح بن خوات:«مقبول» فتعقَّبته في كتابي «التعليقات الجياد»بقول الذهبي في «تاريخ الإسلام»(٤/ ٨٤) : «ما علمت به بأساً» ، ومع أن الألباني لم يقف على كلام الذهبي هذا ، ولكنه لأجل رواية الجمع عنه حَسَّن حديثه في «الصحيحة»(٢/ ٤٢١) فالحديث يحسَّن إن شاء الله، و لا سيما أن له شاهداً، أخرجه

وأخرج ابن المبارك في «الزهد» بسندٍ صحيح عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَحْلِفُ وَايْمُ اللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ يَحْلِفُ قَبْلَهَا - «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا خَيْرًا مِنْ مَشْيٍ إِلَى صَلَاةٍ، وَمِنْ خُلُقٍ جَائِزٍ، وَمِنْ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ»(١)

أبشروا :

فإن أجر الصدقة من الكسب الطيب لها عظيم الأجر ، فلا تتوان عن التصدُّق.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ،

.....

أبو داود (٢٤٥٩٥)من طريق عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها بلفظه، وهو منقطع بين المطّلب وعائشة .

وشاهد آخر عن عبد الله بن عمرو أخرجه أحمد (٦٦٤٨)و في سنده ابن لهيعة ، فبذلك لا يُشَك إن شاء الله أن الحديث ثابت لا مطعن فيه والله أعلم.

(١) سيأتي تخريجه قريباً إن شاء الله .

حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»[١]

ورواية مسلم[٢]:

«لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللهُ بِيَمِينِهِ، فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، أَوْ قَلُوصَهُ[٣]، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ، أَوْ أَعْظَمَ».

أبشروا أبشروا:

فهذه أعمال يسيره تكسب به ظل عرش الرحمن رزقنا الله إياها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ

(١) أخرجه البخاري (١٤١٠).

(٢) أخرجه مسلم(١٠١٤).

(٣) فلوَّه أو قلوصه: هي الناقة الفتية ولا يطلق على الذكر، والفصيل ولد الناقة إذا فصل من أرضاع أمه.

تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَّ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ »

فالحب في الله ، والصدقة – ولو قليلة – وتعلُّق القلب بالمساجد ...يسير العمل بذلك فاغتنم، غنَّمنا الله وبارك لنا.

وكذلك :

عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهَّ. (١)

وكذلك

صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان كصيام الدهر في عظم الأجر

أخرج مسلم (١)عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**».

---

(١) كما قال ﷺ فيما أخرجه الترمذي (١٦٣٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ مرفوعاً بسندٍ حسن .

أبشروا يا من تُصلِحون ذات البين – وفَّقكم الله -:

إذا أكرم الله إنساناً بقيامة بالإصلاح بين الناس فليتق الله ، ويتعلَّم ما يهمُّه من ذلك حتى يقضي بين الناس بالحق ، ولا يَظلم ولا يُداهن ولا يكذب ولا يغشّ ، ولا يطلب بما يصنع جاهاً ومنزلة عند الناس ، ولا يُرضِي أحَداً .

بل يكون ناصحَاً قوالاً بالحق ولو كان مرَّاً ولا يخش في الله لومة لائم ، وما عنَّ له من مسائل لم يعلم الحكم فيها فليسأل أهل العلم ، ولا يكن عنهم بمعزل.

وليحذَر فساد ذَاتِ البَيْنِ بكلام له ، فَإِنَّهَا الحَالِقَةُ، تحلق الدين، لا تفسدوا أعمالكم بالتقصير فيما أقامكم الله عليه ..

فإن لإصلاح ذات البين منزلة عظيمة في الشريعة .

أخرج أبو داود بإسناد صحيح عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ**

.....

(١)برقم (١١٦٤).

وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ**»(١).

وصح عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قال سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه يَحْلِفُ وَاللهِ مَا سَمِعْتُهُ يَحْلِفُ قَبْلَهَا - «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا خَيْرًا مِنْ مَشْيٍ إِلَىٰ صَلَاةٍ، وَمِنْ خُلُقٍ جَائِزٍ، وَمِنْ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ»(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود(٤٩١٩) والترمذي (٢٥٠٩) من طريق الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ به وليس له علَّة أعلمها، و أم الدرداء الصغرىٰ اسمها هجيمة ورواية سالم عنها في صحيح البخاري، فالسند صحيح رجاله ثقات .

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»(١/ ٦٣) وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٨١) وابن عساكر (٥٢/ ٢٦٥) عن سُلَيمان بْن عَبد الرَّحمَن، قَالَ: حدَّثنا مُحَمد بْنُ حَجّاج، قَالَ: حدَّثنا يُونُس بْنُ مَيسَرة بْنِ حَلبَس، عَنْ أَبي إِدريس الخَولانيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيِّنِ، وَخُلُقٍ حَسَنٍ». ومحمد بن حجاج هو محمد بن الحجاج القرشي الدمشقي روىٰ عنه جمع وقال أبو حاتم عنه :«**شيخ**» فهو يحسَّن حديثه إن شاء الله وبقية رجاله معَدَّلون ، إلا أن أبا المعلىٰ صخر بن جندل البيروتي

وقد أمر الله تعالى به المؤمنين ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ الأنفال.

أبشروا أبشروا :

فإن لإبعاد الأذي من طريق المسلمين عظيم الأجر ، قد يَغفر الله لك به لا سيما وأنت لا تدري ما العمل الذي يمكن أن ينفعك الله به ، لا تستح أن تُعطل من وقتك ، وتُثني من صلبك ، وتمد يدك لدفع أذي من طريق المسلمين والتواضع سجية المسلم ، يرفعه الله به.

خالفه – فيما أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٣٩) – فرواه عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني ولفظه المذكور عالياً .وصخر بن جندل قال أبو حاتم عنه كما في «الجرح والتعديل»(٤/ ٤٢٧):« ليس به بأس، هو من ثقات أهل الشام » فالموقوف أصح، ولذا صدّرت به، والله الموفِّق .

ففي صحيح البخاري [١]عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ**».

فما كان الرجل يتخَيَّل أبداً أن هذا العمل هو الذي يمكن أن يُدخله به الجنة، فاعمل فلربما ، فلربما .

وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**»[٢].

وفي صحيح مسلم [٣]عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ»

---

(١) أخرجه البخاري(٦٥٢) ومسلم (١٩١٤).

(٢) أخرجه مسلم (٣٥) وهو في صحيح البخاري (٩). .

(٣) برقم (١٩١٤).

وفي رواية عقبها [١] قَالَ ﷺ: «**لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ**»

وقال أَبُو بَرْزَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «**اعْزِلِ الْأَذَى، عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ**»[٢].

وتقدَّم قوله ﷺ :« **كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**».[٣]

أبشر أبشر وأبشروا :

أيها الأخوة ، فوالله حتى الإحسان إلى البهائم له أجر كبير وعظيم ،فقد يُدخلك الله الجنة لإحسانك لبهيمة ، فلا تظلمها .

---

(١) عقب السابقة .

(٢) أخرجه مسلم (٢٦١٨) .

(٣) تقدَّم أنه في الصحيحين .

أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « **بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ** »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: «**فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ**»(١).

وفي صحيح مسلم (٢)عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ، قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغُفِرَ لَهَا**».

وعلى النقيض من ذلك

«**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ**» قَالَ: فَقَالَ: وَاللهُ أَعْلَمُ: «لاَ أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلاَ سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلاَ أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا، فَأَكَلَتْ

(١) أخرجه البخاري (٢٣٦٣)ومسلم (٢٢٤٤).

(٢) برقم (٢٢٤٥).

مِنْ خَشَاشِ[١] الأَرْضِ»[٢].

وأخرج أبو داود[٣] بسندٍ صحيح عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهَّ ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا من النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهَّ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا، أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: «**مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟**»، فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللهَّ. فَقَالَ: «**أَفَلَا تَتَّقِي اللهَّ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُّ إِيَّاهَا؟، فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ**».

ولذلك فإن اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ.

---

(١) **خشاش الأرض**: وهي هوام الأرض وحشراتها.

(٢) كما قال رسول الله ﷺ في صحيح البخاري (٢٣٦٥) ومسلم (٢٢٤٢).

(٣) برقم (٢٥٤٩).

فأحسنوا إلي البهائم فلعلَّ إحسانكم هو الذي ينجيكم.

أبشروا يا أمة محمد :

مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ. (١)

وكَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ (٢) .

ومَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ(٣).

وقد أخرج مسلم عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ**

---

(١)كما قال ﷺ فيما أخرجه الترمذي (٣٤٦٤) وقد خرَّجته في كتابي «أعمال تدخل صاحبها الجنة».

(٢) كما قال ﷺ وهذا صحيح أخرجه البخاري(٦٤٠٦) ومسلم (٢٦٩٤).

(٣)كما قال ﷺ وهو في مسلم (٢٦٩٢).

حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «**يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ**»(١).

أبشر بحط الخطايا - وكلنا يخطىء بالليل والنهار-

ومَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ البَحْرِ (٢).قاله ﷺ .

وقد حسَّن بعض العلماء حديث أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ فَقَالَ:« **إِنَّ الْحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ**»(٣)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٨) .

(٢) كما قال ﷺ وهو في صحيح البخاري(٦٤٠٥) ومسلم (٢٦٩١) .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٣٣) وأبو نعيم في «الحلية»(٥/ ٤٣٤) بسند منقطع بين الأعمش وأنس رضي الله عنه ، وله طريق آخر أخرجه البخاري في«الأدب المفرد»(٦٣٤) وأحمد(١٢٥٣٤) عنه بلفظ:« قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ، قَالَ: «**إِنَّ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدَ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا**

أبشروا بكنز من كنوز الجنة :

وقَالَ ﷺ: «**يَا عَبْدَ اللهَّ بْنَ قَيْسٍ**». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهَّ، قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ**» قُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهَّ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «**لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهَّ**»(١).

أبشروا ذكر يجلب لك شفاعة رسول الله ﷺ

وقد أخرج مسلم (٢) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**».

.....

اللهَّ، **يَنْفُضْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا** » وفي سنده ضعف في سنان بن ربيعة ففيه ضعف خفيف يعتبر به ، فأرجوا أن يحسن به لا سيما والحديث في الفضائل، وقد حسنه الألباني رحمه الله.

(١) أخرجه البخاري (٤٢٠٥) ومسلم (٢٧٠٤).

(٢) برقم (٣٨٤).

أبشروا !

بكفاية الله لك بالليل والنهار ،ألا تحبون ذلك ؟

أيُّ الناس لا يأمل ذلك بل يتمنى ذلك ، بل مُنَاه في ذلك ؟

أخرج البخاري [١] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»[٢].

وبشرى فيها التخفيف ،والوقاية ، متى أصابك الضرر أو النكبة من نكبات الدنيا ، وكلها نكد ،ومَشقَّة، وعناء ، ومكاره وابتلاءات.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ الْجُحْفَةِ، وَالْأَبْوَاءِ، إِذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ، وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِأَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَأَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، وَيَقُولُ: «**يَا عُقْبَةُ،**

---

(١) برقم (٤٠٠٨) ومسلم (٨٠٧).

(٢) **كفتاه**: حفظتاه من الشر ووقتاه من المكروه.

وقيل: أغنتاه عن قيام الليل، وذلك لما فيهما من معاني الإيمان والإسلام والالتجاء إلى الله عز وجل، والاستعانة به، والتوكل عليه، وطلب المغفرة والرحمة منه.

تَعَوَّذْ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا »[١].

بشرى لأمة محمد ﷺ للنائم :

هذا عنده صرع ، وهذا عنده كابوس يأتيه في النوم ، وهذا يتلاعب به الشيطان يُشعره أنه يقع من مكان عال ، وهذا طفل يقوم من الليل يصرُخ ولا سبب ، وهذا مبتلىٰ بالأرق الذي سبَّبه له الشيطان ، وهذا يخشىٰ من تعقيدات الشيطان الذي لا ينام [٢] ، ولو

---

(١) أخرجه أبو داود(١٤٦٣) وغيره من طريق مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ به. وسند حسن لولا عنعنه ابن إسحاق وهو مدلس.

وقد رواه الطبراني في «الدعاء»(٩٧٩) من نفس الطريق فجعله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بمثله .

(٢) فقد أخرج البخاري (١١٤٢) ومسلم (٧٧٦)عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَّ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ**»

نام الشيطان لوجد الناس راحة ، يُنوِّمه عن صلاة الفجر ، يُضَيِّع عليه مصالحه ، وهذا يخشىٰ من بول الشيطان في أذنيه ، ولا يحب أن يصبح خبيث النفس كسلان ..من أراد أن يُحفظ من هذا كله – الذي تكثر شكاية الناس منه– فليقرأ آية الكرسي ، أعظم آي القرآن قبل نومه .

فقد صدَّق النبي ﷺ الشيطان حين قالها لأبي هريرة رضي الله عنه لما أمسك به مرات وهو يأخذ من تمر الصَّدَقَة .

أخرج حديثه البخاري [1] لما أمسك به أبو هريرة رضي الله عنه يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ مراراً، قال : فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِّ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُّ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: {اللهُّ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّىٰ تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِّ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ.

---

(١) برقم (٢٣١١) .

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: {اللهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ**[1]، **تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ** »، قَالَ: لاَ، قَالَ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**».

أبشر أبشر يا من تتمنى الشهادة في سبيل الله :

أخرج مسلم [2]عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**».

---

(١) قد صدقك: أخبرك بما يوافق الواقع والحق، وهو كذوب: أي من شأنه وخلقه كثرة الكذب.

(٢) أخرجه مسلم (١٩٠٩).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ**»(١).

ومعناهما جميعا أنه سأل الشهادة بصدق أعطىٰ من ثواب الشهداء وإن كان علىٰ فراشه، وفيه استحباب سؤال الشهادة واستحباب نية الخير.

ولذلك قال عمر رضي الله عنه «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ »(٢).

وأكرمه الله بها وهو في صلاة الفجرأعظم عمل في أشرف وقت وعلىٰ يد أبي لؤلؤة المجوسي لعنه الله، الذي لم يركع لله ركعة(١)

أبشر يا من جلست مجلساً كثر فيه لغطك.

وخفت من ذنوب تقيَّد عليك ، تخشىٰ من تراكم الذنوب ،، فقد جعل الله لك فرجاً عاجلاً فاحمده.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا كَثُرَ فِيهِ**

---

(١)أخرجه مسلم .(١٩٠٨)

(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٠).

لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»[١].

أبشر أبشر !

يا من حُمِّل بالخطايا والذنوب ،وألَّمت به الحاجات ، وعلته الكروبات ، والنوازل والملمّات ، لك حاجة تستحي أن تطلبها من عبد ، أبشر أبشر لك رب كريم غنيٌ معطي واسع كريم ، يُهيِّج علي سؤاله .

لاَ تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدَمَ حَاجَةً ... وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لا تُحْجَبُ

الله يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤالَهُ ... وَبُنَيُّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

أخرج البخاري [٢]عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: « **يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ**

---

(١) أخرجه النسائي وغيره ، وهو حديث صحيح تخريجه في كتابي «المقترح في تيسير دراسة المصطلح» .

(٢) برقم (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨).

اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ».

أبشروا أبشروا :

فإن ربكم جل اسمه وتقَدَّست أسماؤه يقول في الحديث القدسي[1] : « **يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا.**

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ،

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي.

---

(١) فيما رواه مسلم (٢٥٧٧) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَىٰ عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنَّهُ قَالَ..فذكره

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[1] .

أبشر أبشر:

يا من تداوم على الاستغفار ، كلما أذنبت ،كلما كبوت أو تسلط عليك الشيطان تعجل بالرجوع إلى الله والاستغفار له ، لا تُصرّ على الذنب .

---

(١)قَالَ سَعِيدٌ عقب الرواية : كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

أخرج أحمد [١] بإسنادٍ رجاله ثقات عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ: بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُ اللهُّ: فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي** »[٢]

الله أكبر !

ولذا كان رسول الله ﷺ يقول :«**إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ** »[٣].

وفي رواية قال ﷺ : «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ، فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ، مَرَّةٍ** ».

مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ.

---

(١) برقم (١١٢٤٤) وليس فيه إلا علة الانقطاع .

(٢) وله طريق أخر جه عبد بن حميد (٩٣٠) من رواية دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أرجو أن يتقوىٰ به لكونه في الفضائل ، والله أعلم .

(٣) أخرج مسلم (٢٧٠٢).

وفي صحيح مسلم [١] قول رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**».

ولما لا وفي الصحيحين[٢] عن عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**»

وبشارة !

الزم طاعة الوالدين لا سيما الأُم وبرَّها وودها .

أيها الإخوة لا يُعلَم عملٌ يَغفر الذنوب كبرِّ الأُم .

قال ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ**»، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ الله قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ**»[٣].

---

(١) برقم (٢٧٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) البخاري (٦٤٠٧) ومسلم (٧٧٩).

(٣) كما قال ﷺ فيما أخرجه مسلم (٢٥٥١).

مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ [١].

وأخرج النسائي [٢] عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قِرَاءَةٍ تُقْرَأُ**» فَقُلْتُ: «**قِرَاءَةُ مَنْ هَذَا؟**» فَقِيلَ: قِرَاءَةُ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ، وَكَانَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِأُمِّهِ**».

وأخرج ابن أبي شيبة [٣] عن مُعَاوِيَةَ بْنِ جَابِرٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ مَعَكَ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: فَقَالَ: «**أُمُّكَ حَيَّةٌ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الْزَمْ رِجْلَيْهَا فَثَمَّ الْجَنَّةُ**».

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٠٢٧) وهو صحيح من حديث أُبيِّ بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ ..

(٢) برقم (٨١٧٦) وهو حديث صحيح كما بينته في كتابي «الصحيح من أحاديث بر الوالدين وفقه التعامل مع الوالدين »

(٣) في «المصنَّف »(٥/ ٢١٩) وهوحسن إن شاء الله ، تخريجه في كتابي «الصحيح من بر الوالدين »

«الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَاحْفَظْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَضَيِّعْهُ[١]، فكيف بالأم التي تفضله في وجوب البرِّ بها ؟

فَوَاللَّهِ لَوْ أَلَنْتَ لَهَا الْكَلَامَ، وَأَطْعَمْتَهَا الطَّعَامَ، لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَا اجْتَنَبْتَ الْكَبَائِرَ [٢].

أيها الأخوة !

أخرج البخاري في «الأدب المفرد »بسندٍ صحيح عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً، فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَنِي، وَخَطَبَهَا غَيْرِي، فَأَحَبَّتْ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَغِرْتُ عَلَيْهَا فَقَتَلْتُهَا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: أُمُّكَ حَيَّةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: تُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ. فَذَهَبْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: لِمَ سَأَلْتَهُ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَةِ[١].الله أكبر .

---

(١) كما قال ﷺ فيما أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٣) بإسناد حسن من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً .

(٢) كما قال ابن عمر رضي الله عنه فيما أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»(٨) بسندٍ صحيح

أبشروا !

فمن رزق بالبنات فأحسن إليهنَّ وقام على تأديبهن كنَّ له ستراً وحجاباً من النار.

أخرج البخاري [٢] عن عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «**مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ**».

أبشروا !

من صبر على مصيبة فقد عينية، إنها النعم الكثيرة

أخرج الترمذي [٣] بسندٍ صحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ**

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» برقم (٤).

(٢) برقم (٥٩٩٥).

(٣) برقم (٢٤٠١).

أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الجَنَّةِ»

أبشروا أبشروا

فإن الله تعالى أنعم علىٰ علينا أن العبد يكتبله ما كان يعمله لو حصل له عذر يمنعه من المداومة علىٰ العمل الذي كان يقوم به .

وذلك لما أخرجه البخاري [١] عن أبي مُوسَىٰ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**».

إذا نام المرء أو سها أو نسي ، فليقض الواجب عند التذكر أو الاستيقاظ ، وإن أخطأ فإن الله يعفوا عن ذلك، قد وضع الله تعالىٰ عنا الإصر والأغلال التي كانت علىٰ الذين من قبلنا .

أخرج مسلم [٢] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ} [البقرة: ٢٨٤]، قَالَ: دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ

(١) برقم (٢٩٩٦) .

(٢) برقم (١٢٦).

ﷺ: «قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا » قَالَ: فَأَلْقَى اللهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى:

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٦ قَالَ: «قَدْ فَعَلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا قَالَ: «قَدْ فَعَلْتُ » {وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا} [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «قَدْ فَعَلْتُ».

أخرج البخاري [١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مَنْ نَسِيَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لاَ كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ {وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي}** [طه: ١٤] ».

أخرج البخاري ومسلم [٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مَنْ نَسِيَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لاَ كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ** {وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي} [طه: ١٤] ».

---

(١) البخاري (٥٩٧) ومسلم (٦٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٧) ومسلم (٦٨٤).

أبشروا وافرحوا !

من أحب قوماً فهو معهم، ومن أحب قوماً حُشر معهم ومن تشَبَّه بقوم حشر معهم .

أخرج البخاري [١] قَالَ عَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

وفي رواية أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «**وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟**» قَالَ: حُبَّ الله وَرَسُولِهِ، قَالَ: «**فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**»

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا، بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**»

قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ [٢].

---

(١) البخاري (٦١٦٩) ومسلم (٢٦٤٠).

(٢) أخرجه البخاري(٣٦٨٨) ومسلم (٢٦٣٩) واللفظ له .

أبشروا أبشروا !

أبشروا أيها الفقراء الذين تريدون التصدُّق وليس عندكم ما تتصدَّقون به ، سبقكم الأغنياء بما خفت أيديكم به .الآن يمكن أن تدركون أجر ما صنعوا .

أخرج البخاري [١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ الفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلاَ، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ»، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَقُولُ: «سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ».

(١) البخاري (٨٤٣) ومسلم (٥٩٥).

وأُنبه على حديث آخر قريب من معناه ليس معارضاً له بل يعمل معه أيضاً :

أعنى ما أخرجه أبو داود [١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَصْلَتَانِ، أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ**» فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؟ قَالَ: «**يَأْتِي أَحَدَكُمْ - يَعْنِي الشَّيْطَانَ - فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا**»

أبشروا !

جاءتكم وقاية من النار إن شاء الله ، فداوموا واحرصوا عليها ، يحرِّم الله لحومكم على النار .

---

(١) برقم (٥٠٦٥) بسندٍ حسن .

أخرج النسائي [١] بسندٍ صحيح عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: لَمَّا نُزِلَ بِعَنْبَسَةَ جَعَلَ يَتَضَوَّرُ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ رَكَعَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ**»، **فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ**.

أبشروا !

«**مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا**»[٢].

حتى مرض الحمى يكفر الخطايا :

أخرج مسلم [٣] عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «**مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا**

---

(١) أخرجه النسائي (١٨١٢)وهو ثابت ولذا ذكرته في كتابي «أعمال تدخل صاحبها النار».

(٢) كما قال رسول الله ﷺ فيما رواه البخاري (٥٦٤٠) ومسلم (٢٥٧٢).

(٣) برقم (٢٥٧٥).

أُمَّ الْمُسَيِّبِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: **«لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»**

أبشروا!

إِنَّ اللهَّ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُّ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُّ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُّ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُّ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً(١).

أبشروا يا أمة محمد!

قال نبيكم ﷺ: **«نَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ،**

(١) كما قال ﷺ فيما أخرجه البخاري (٦٤٩١) ومسلم (١٣١).

فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللهُ لَهُ، فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، الْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ»[(١)].

ومعناه : نحن السابقون إلى الجنة يوم القيامة بقوة أعطاناها الله وفضلنا بها، أنَّهم أوتُوا الكِتَاب مِن قبلِنَا وَأُتِينَاهُ مِن بعدِهم.

وأخرج الترمذي [(٢)] بسندٍ حسن عن بَهْزِ بْنِ حَكِيم، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران.

قَالَ: « **أَنْتُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ**».

وأخرج بسندٍ صحيح عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢٧٨٤) بسندٍ صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) برقم (٣٠٠١).

(٣)أخرجه الترمذي ... (٢٥٤٦)، وابن حبان (٧٤٥٩) وتمام تخريجه هو والذي قبله في كتابي «**الفوائد النيرة**»(٨٨٥).

وفي صحيح البخاري [١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: « **يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟، قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ** » قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الوَاحِدُ؟ قَالَ :« **أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ** » فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ:

«**أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ**»

فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «**أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ**»

فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «**مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ**».

فأي حرمان حُرمه من ترك كل هذه الأعمال ، وقدم على ربه مفلساً ،بميزان خفيف ؟

---

(١) البخاري (٣٣٤٨) ومسلم (٢٢٢).

أبشروا أبشروا !

لو أخطأ إنسان وندم فالندم توبة كما قال ﷺ .

لقدعظَّم الله أجور هذه الأمة لما كانت أعمارها قصيرة بالنسبة للأمم قبلنا .

لقد منَّ الله علينا بليلة واحدة في العام- لَيْلَةَ القَدْرِ-و لها علامات تُعرَف بها أن مَنْ يَقُمْ ليلتها ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا[1]، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[2]، وقيامها خير من ألف شهر كما قال تعالى : ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ القدر.

ومُقَدَّرة بأكثر من ثمانين سنة.

والمحافظة علية مما يُكثِّر البركة في العُمر ، ويعظم الأجر لهذه لأفراد هذه الأمة .

---

(١)إيمانا: أي تصديقاً بأنها حق. **واحتساباً** :يريد وجه الله تعالى لا رياء ويحتسب الأجر عنده ولا يرجو ثناء الناس]

(٢) كما قال رسول الله ﷺ فيما أخرجه البخاري (٣٥) ومسلم(٧٦٠).

ثم إن الله تعالى حفظ كتاب هذه الأمة ، ولم يتعهَّد بحفظ غيره من الكتب فقال :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر .

بل أبشروا يا أهل الدنيا !

يا مَن تريدون قضاء أعمالكم الشَاقَّة، كأن هناك مَن يُساعدك علي إتمامها ، فلا تشتكي إن شاء الله .

قد أوصى رسول الله بذلك مَن هي بضعة منه فاطمة ابنته ﷺ لما جاءته تشتكي من الشدة العمل تريد خادماً يعينها ، فأوصاها بما يعينها ، ويسهِّل عليها العمل .

فأخرج البخاري ومسلم [1] عن ابْن أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ، فَقَالَ: «**عَلَى مَكَانِكُمَا** ». فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى

(١) البخاري (٣٧٠٥) ومسلم (٢٧٢٧).

وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَىٰ صَدْرِي، وَقَالَ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**»

أبشر أخانا المصلي يوم الجمعة !

تريد أن تُقَرِّب قرباناً إلى ربك تجده يوم لا ينفع مال ولا بنون ،إلا من أتى الله بقلب سليم ، هذا قربان يأتيك بقليل بذل تَقُرَّب إلى الله به

أخرج البخاري ومسلم [1] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ**».

بل بشارة أخرى عظيمة جداً:

---

(١) البخاري (٨٨١) ومسلم (٨٥٠).

في حديث أخرجه ابن أبي شيبة وأصحاب السنن[١] بإسناد ظاهره الصحَّة عن أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاغْتَسَلَ وَبَكَّرَ، وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٣٣) وأبو داود (٣٤٥) والترمذي (٤٩٦) وابن ماجة (٣٤٥) وغيرهم .

إلا أن الذهبي رحمة الله قال في «تلخيص المستدرك» (١/ ٤١٨) :« له علة مهدرة» قلت «**محمد**»ولعل الإمام الذهبي رحمة الله أراد أن الأحاديث الأخرىٰ الصحيحة فيها أن «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مَنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً**» كما في صحيح مسلم (٦٦٦) ، وفي صحيح البخاري (٤٧٧) ومسلم (٦٤٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله ﷺ :«**فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ، وَأَتَى المَسْجِدَ، لاَ يُرِيدُ إِلَّا الصَّلاَةَ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً، حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ...**»، وفي مسلم (٦٥٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه ، بينما هذا الحديث فيه أن كل خطوة يكتب له بها أجر سنة صيامها وقيامها، وهذا في الصحيحين، وهذا خارج الصحيح، لكن مع هذا فالسند صحيح لا علَّة له أعلمها ، والذهبي رحمه الله لم يبينها ، وما شهدنا إلا بما علمنا ، والله أعلم .

يَرْكَبْ، فَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا»

أبشر أبشر بهذا الذكر!

أخرج النسائي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ: «**مَاذَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟**» قَالَ: أَذْكُرُ رَبِّي قَالَ: « **أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ، أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، سُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَقُولُ: الْحَمْدُ لله مِثْلَ ذَلِكَ** »[1].

وبشري لمن تمكَّن من الصلاة في المسجد الحرام أو المسجد النبوي

---

(١) أخرجه النسائي في «**الكبرى**»(٩٩٢١) وأحمد (٢٢١٤٤) وابن خزيمة (٧٥٤) وابن حبان (٨٣٠) والروياني (١٢٣٣) وغيرهم كثير .

وله شاهد أخرجه البزار(٤٠٨٣) من حديث أبي الدرداء. والحديث حسن على أقل الأحوال إن لم يكن صحيحاً.

، فله أجور عظيمة جداً [١]

أخرج البخاري [٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ**».

وأخرج الحميدي [٣] بسندٍ صحيح عن ابْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «**صَلاَةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلاَةٍ، فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ**»

وختاماً

أختم بهذه البشرى عسى أن تكون لنا نوراً في قبورنا، قاله بعض الصحابة ﷺ ولعل له حكم الرفع

أخرجه ابن أبي شيبة بسندٍ صحيح عَنْ طَيْسَلَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ،

---

(١) فيا خسارة من تمكّن من الصلاة في أحدهما وفَرَّطَ، جعلنا الله من الحريصين على اغتنام الخيرات .

(٢) البخاري (١١٩٠) ومسلم (١٣٩٤).

(٣) «مسند الحميدي»(٩٧٠) وغيره .

قَالَ: مَنْ قَالَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا عَدَدَ الشَّفْعِ، وَالْوِتْرِ، وَكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الطَّيِّبَاتِ الْمُبَارَكَاتِ، ثَلَاثًا، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِثْلُ ذَلِكَ، كُنَّ لَهُ فِي قَبْرِهِ نُورًا، وَعَلَى الْجِسْرِ نُورًا، وَعَلَى الصِّرَاطِ نُورًا حَتَّى يُدْخِلَنَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ . (١)

وهذه البشرى أيضاً اجعلها صدى دائماً في أذنك إياك أن تتركها

وهي الدعاء ، الدعاء ، الدعاء

فأخرج ابن ماجة وغيره(٢)عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ**».

وأخرج أصحاب السنن (٣)بسندٍ صحيح عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**» وقرأ:{قَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} غافر: ٦٠

---

(١) «مصنَّف ابن أبي شيبة »(٦/ ٣٢).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٨٢٩) والترمذي (٣٣٧٠)وغيرهما وإسناده محتمل للتحسين إن شاء الله، ولكن معناه صحيح على أي حال ، والله أعلم .

(٣) أبو داود(١٤٧٩) والنسائي(١١٤٠٠) والترمذي(٢٩٦٩) وابن اجة(٣٨٢٨).

وأخيراً !

أي حسرة يتحسَّرها من يحرم من اغتنام كل هذا حتىٰ يموت ، مع أن كثيراً من هذه الأعمال لا تُكَلِّف الإنسان عناءً ، بل يفعله وهو في عمله، وبعضه لا يكلِّفه استغراق ثوان، أو دقائق .

وبعد فالاهتمام بمثل هذا أهون من تحسُّرِه يوم القيامة يوم لا دينار فيه ولا درهم إنما هي الحسنات والسيئات، وقد يكون من هذه الحسنات ما هي المرجِّحَة لميزانه، فلا يهلك بعد ذلك إلا الهالك حقاً.

فلله الحمد والمنة علىٰ ما قدَّر وهدىٰ .

والحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين .

❁ كتبه ❁

أبو يحيي محمد بن عبده

بلطيم – كفر الشيخ - مصر

مقدمة..... ٣

الترغيب في البشارة بالخيرة..... ١١.

نساء الصحابة ﷺ يحبون التبشير بالخير..... ١٦

بشارة لقرَّاء القرآن ومتعلميه..... ١٧

منزلة حُبَّ سورة «قل هو الله أحد » ١٨

منزلة حب التوحيد، حب صفات البارئ سبحانه..... ١٩

خروج ذنوب من توضأ فأحسن الوضوء..... ٢١

حديث «بَشِّرِ الْمُشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»..... ٢٤

بشرئ للمستثمرين..... ٢٥

تفضيل صلا ة الجماعة على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة..... ٢٥

حديث «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ،..... ٢٦

منزلة المحافظة على صلاة العصر..... ٢٧

«مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ والفجر فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ..... ٢٨

رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ٢٩

منزلة سُنَّة الْفَجْر..... ٢٩

مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا..... ٢٩

فضل الركعتينِ يَرْكَعُهُمَا العبد مِنَ الضُّحَى..... ٣١

صلاة أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ، تُكفى آخره..... ٣٢

ذكر يرفعه اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا..... ٣٤

ذكر بِضْعَة وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَه أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَ أَوَّلُ..... ٣٥

السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ..... ٣٦

بشرىٰ لمن قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة..... ٣٦

فضل مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ..... ٣٧

فضل مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّىٰ يُصَلِّيَ..... ٣٨

مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ..... ٣٩

إدراك الرَّجُل بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ..... ٣٩

فضل إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ..... ٤٠

السَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ..... ٤١

فضيلة لمن صام رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ..... ٤٢

الترهيب من فَسَادِ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ..... ٤٣

إزالة الأذىٰ من الطريق..... ٤٦

حديث الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ..... ٤٦

تعذِيب امْرَأَة فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّىٰ مَاتَتْ جُوعًا،..... ٤٨

كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ..... ٥٠

كَنْز مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ..... ٥٢

ذكر يجلب لك شفاعة رسول الله ﷺ..... ٥٢

بشرىٰ لأمة محمد ﷺ حتىٰ للنائم :..... ٥٤

قرآة آية الكرسي ، أعظم آي القرآن قبل النوم..... ٥٤

بشرىٰ لمن يتمنىٰ الشهادة في سبيل الله :..... ٥٦

أبشر يا من جلست مجلساً كثُر فيه لغطك..... ٥٧

حديث وِعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي..... ٦١

لا يُعلَم عمل يَغفر الذنوب كبرِّ الأُم ٦٢

فضل من أَحْسَنَ إِلَيَّ البنات كان له سِتْرًا مِنَ النَّارِ.....٦٥

من صَبر على مُصيبة فَقْد عينيه ، إنها النعم الكثيرة.....٦٥

استمرار أجر العبد إِذَا مَرِضَ أَوْ سَافَرَ، يُكتب له مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا.....٦٦

من أحبَّ قوماً فهو معهم.....٦٨

فضل صلاة أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا ٧١

فضل أجر الصبر لا على المرض.....٧١

حديث : نَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٧٢

إثبات أن أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ.....٧٣

إثبات أن الندم توبة كما قال ﷺ ٧٥

تعظيم الله لأجور هذه الأمة لَمَّا كانت أعمارُها قصيرة بالنسبة للأمم من قبلنا ٧٥

بشرىٰ للمصلي يوم الجمعة..... ٧٧

قربان كبير يأتيك بقليل بذل تَقُرَّ..... ٧٧

ذكر يعدل ذكرك الليل والنهار..... ٧٩

ذكر يكون لقائله فِي قَبْرِهِ نُورًا، وَعَلَىٰ الْجِسْرِ نُورًا، وَعَلَىٰ الصِّرَاطِ نُورًا حَتَّىٰ يُدْخِلَنَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ٨٠